مجلة تراثية فصلية محكمة

التراث ٢

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الثاني
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م

أسد الطائي محمد

مع الثعالبي وكتابه
الذي وسم بـ (لطائف اللطف)

دراسة

د . خليل ابو رحمة

جامعة اليرموك - إربد - الأردن

يبدو ان ماوصل الينا من اخبار عن حياة أبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي قليل إذا ماقيس بشهرته المستفيضة في زمانه ؛ فأكثر المؤرخين الذين عاصروه وعرفوه كالعتبي وأبي الفضل البيهقي يسكتون عن ذكره . ولعل أبا اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) أول من ذكر الثعالبي فقال : « وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات في العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب ، وقد فرقت مااخترته منهاني هذا الكتاب »[1] . وينقل الحصري في خلال كتابه « زهر الآداب » ماقاله الثعالبي في صدر كتابه « سحر البلاغة » ، وبعد ان يذكر جملة من اخرج الثعالبي معظم كتابه من نثرهم ونظمهم يقول : « فكل مامر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلت وعليه عوّلت »[2] .

كما يذكر الحصري في كتابه المذكور بعض أشعار الثعالبي ورسائله المتبادلة بينه وبين أبي الفضل الميكالي[3] . أما تلميذ الثعالبي وربيبه ، علي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) صاحب « دمية القصر » فيقول فيه : « جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولاأنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستر وهو الشمس لاتخفى بكل مكان . وكنت وأنا بعد فرخ أزغب ، في الاستضاءة بنوره أرغب ، وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار ، وقريبي جوار ، فكم جلة كتب كانت تدور بينهما في الاخوانيات ، وقصائد يتعارضان بها في المجاوبات ، ومازال بي رؤوفاً وعلي جانيا ، حتى ظننته أباً ثانياً ، رحمةُ الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره »[4] . ويذكر الباخرزي بعض شعر أستاذه مقدماً له بقوله : « ووقعت إلي بعد وفاته مجلدة من اشعاره ، وفيها ثمار بيانه ، وعليها آثار بنانه ، فالتقطت منها مايصلح لكتابي هذا من أوساط عقودها وأناسي عيونها »[5] .

وينقل ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) عن ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » قوله عن الثعالبي : « كان في وقته راعي تلعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ، وتواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف ، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف »[6] .

ومن مؤلفي القرن الثامن الهجري الذين ذكروا الثعالبي وأشادوا بفضله وعلمه أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) الذي يقول فيه : « كان إمام وقته »[7] ، وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) الذي يقول فيه : « الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية . . وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة »[8] ، كما يذكر ابن شاكر أن الثعالبي كان ، في صباه ، مؤدب صبيان في مكتب[9] .

ولايضيف مؤلفو القرون التالية شيئاً يذكر عن الثعالبي ،

WWW.ATTAWEEL.COM

فابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) ينقل ماقاله ابن شاكر في الثعالبي[١٠] ، أما ابن العماد الحنبلي[١١] (ت ١٨٠٩) فينقل عن ابن بسام وابن خلكان . وقد يصح القول : إن ماوصل إلينا من كتب الثعالبي لايسعف في تكوين صورة دقيقة عن مراحل حياته المختلفة ، فنحن لانجد فيها إلا بعض الاشارات التي لاتروى الظمأ ؛ ومن ذلك أنه كان له مؤدب علمه الشعر والعربية[١٢] . وقد يكون من المفيد الاعتماد على مقدمات بعض كتبه لما فيها من إشارات إلى من أهديت إليهم ، الأمر الذي ينفع في الكشف عن علاقة الثعالبي ببعض رجالات عصره . كما قد يكون من المفيد التوطئة لذلك بحديث عن بعض ملامح البيئة التي أنجبت الثعالبي .

يذكر أن الثعالبي ولد بنيسابور ، أشهر مدن خراسان آنذاك ، سنة ٣٥٠ هـ وتوفي بها سنة ٤٢٩ هـ أو سنة ٤٣٠ هـ[١٣] . وكانت خراسان حتى سنة ٣٨٤ بيد السامانيين الذين اتخذوا بخارى عاصمة لهم . وفي الوقت الذي ولد فيه الثعالبي كانت بخارى أهم مركز ثقافي في شرق الدولة الاسلامية . وكان من الأمراء والشخصيات المهمة آنذاك من يشجع الكتاب والشعراء على استعمال الفارسية لغة أدبية[١٤] . ويبدو أن الثعالبي لم يكن مهتماً باستعمال الفارسية في كتاباته ، آية ذلك أننا لانعرف له كتاباً بالفارسية ، كما ان ماوصل الينا من كتبه يخلو من الفارسية باستثناء أبيات شعرية قليلة وترجمة عربية لبعض الشعر الفارسي في بعض كتبه ومنها « يتيمة الدهر » و « تتمة اليتيمة » .

أما مدينة نيسابور ، مسقط رأس الثعالبي ، فكانت إحدى أكثر مدن الشرق الإسلامي ازدهاراً من الناحيتين : الاقتصادية والثقافية في القرنين الرابع والخامس الهجريين[١٥] . ويشهد ابن حوقل ، شهادة صدق بالعدل والمنعة اللذين بهما تصلح حياة الرعية فيقول « ليس بأرض المشرق ملك أمنع جانباً ، ولاأوفر عدّة ، ولاأكمل عدّة ، ولاانظم أسباباً ، ولاأكثر عطية ، ولاأدر اطماعاً من السامانيين ، مع قلة جباياتهم ونزور اخرجتهم ، وتَفَهِ الأموال في خزائنهم . . »[١٦] .

غير ان ملك السامانيين أخذ يتضعضع في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري بفعل الثورات الداخلية في خراسان ، ونتيجة للضغط الخارجي المتمثل في هجمات القرخانيين ، حكام الترك بين فرغانة وحدود الصين . وقد استعان الأمير نوح بن منصور في سنة ٣٨٤ هـ بسبكتكين ، حاكم غزنة للسامانيين ، الذي استطاع هو وابنه محمود أن يخمدا الثورات الداخلية ، وفي سنة ٣٨٧ هـ توفي نوح فاضطربت الأمور ، واشتد الصراع بين ابنيه : منصور وعبدالملك ، فرجحت كفة الأخير ، غير أن إيلك خان ، حاكم الترك القرخانيين ، أغار على بخارى وأخذ عبدالملك أسيراً ، فخلا الجو لمحمود الغزنوي الذي ضم خراسان إلى ممتلكاته سنة ٣٨٩ وبذلك انتهت الدولة السامانية[١٧] .

ويشتهر محمود الغزنوي بكثرة حروبه في الهند وتمكينه للإسلام هناك ، وفيه يقول الفردوسي مصوراً عظمته واستتاره بقلوب شعبه : « عندما يُفطم الصبي ويتوقف جريان لبن أمه على شفتيه يكون أول ماينطق به ويجري على الشفتين لفظ محمود . إنه كالفيل بجسده ومثل جبريل بروحه ، أما كفه فمزن هاطل ، وأما قلبه فنهر النيل بخيراته . إنه السلطان والملك الكبير الشأن ، الذي جعل الشاة تنهل مع الذئب من حوض واحد في أمان »[١٨] .

أعقبت وفاة محمود سنة ٤٢١ هـ حروب على الملك بين ابنيه : مسعود ومحمد كانت الغلبة فيها لمسعود الذي فتح جرجان وطبرستان وقضى على الدولة الزيارية ، غير ان المد السلجوقي كان قد بدأ ، ولم يستطع مسعود وقفه فهزم سنة ٤٢٩ هـ واستولى السلاجقة بقيادة طغرلبك على خراسان ، وقد حاول مسعود أن يسترجعها إلا أنه هزم غير مرة في السنتين التاليتين ، وصفت خراسان للسلاجقة .

وهكذا شهد الثعالبي غير قليل عن الاضطرابات السياسية وخصوصاً في النصف الثاني من حياته . ويُفهم من كتب الثعالبي التي وصلت إلينا أنه كان أثيراً عند السلاطين والأمراء الذين تولوا أمر خراسان أو بعض البلدان المجاورة كخوارزم التي نعمت بازدهار أدبي وخصوصاً في زمن الشاه أبي العباس مأمون بن

مأمون (٣٩٠ ـ ٤٠٧ هـ) . ويذكر عباس إقبال ، محقق « تتمة اليتيمة » أن هناك فقرة زيادة في إحدى مخطوطات يتيمة الدهر تقول : إن عوائق مختلفة منعت الثعالبي من أن يتم مابعد نهاية القسم الثالث من يتيمة الدهر حتى وفد على أبي العباس مأمون الذي وضعه مسؤولاً عن مكتبته وشجعه على كتابة القسم الرابع[١] (الأخير) . وقد اعتمد بوزورث (C.E.Bosworth) هذا القول من غير أن يناقشه على الرغم من أنه يشير في الهامش الى ان جميع طبعات « يتيمة الدهر » تخلو من هذه الفقرة[٢] . ثم تنبه الدكتور قاسم السامرائي[٣] على نص يرد في « تتمة اليتيمة » من شأنه أن يلقي ظلالاً كثيفة من الشك على مضمون الفقرة الزيادة التي رآها عباس إقبال . ولايبعد أن تكون هذه الفقرة من وضع متأخر . أما النص الذي تنبه عليه السامرائي فهو من حديث الثعالبي عن الشيخ أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان ومنه : « أجمع أهل زماننا أجمع على أن أبا المحاسن أجمع الرؤساء لما يكق به وأجمعهم بين العلوم والآداب . . . وكانت النائبة وجب بي إلى جرجان سنة ثلاث وأربعمئة ، فأنزلني أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ! منزله . . فكنا نجتمع في جماعة من الفضلاء والأدباء والشعراء كل يوم وليلة على المدارسة والمذاكرة والمناشدة ، فيبلغنا أبو المحاسن بحسن محاضراته ومبادهته . ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب إسناده . وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حتى الآن عندي . وألممت كتاب اليتيمة بحضرته ، فاقتض طرته وتحفظ أكثره ، ولم يفرق بيننا إلا الجاني داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه ، فنهضت من جرجان إلى الجرجانية . . »[٤] . والثعالبي يذكر أنه بدأ تأليف كتاب اليتيمة لأول مرة سنة ٣٨٤ هـ ، وصدره في إقباله ، وشبابه بماله ؛ فكتبه في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقه ، ولاتسع لِتَوْفِيَةِ شرطه . . ثم جعل يَبنيه ويَنقضه ، ويزيده ويُنقصه وربما افتتحه من غير أن يختمه ، وانتصفه فلم يُتِمّه إلى أن أدرك عصر السن والحنكة فغير ترتيبه ، وجدد تبويبه ، وأعاد ترصيفه ، وأحكم تأليفه[٥] . وكان الفراغ من ذلك كله سنة ٤٠٣ هـ ، بحضرة أبي المحاسن كما ذكر .

يذكر الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » بعض مؤلفاته ككتاب سحر البلاغة ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب أحسن ماسمعت[٦] . وقد ألف الكتاب الأول لصديقه أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، أحد أفراد آل ميكال أكثر أسر نيسابور نفوذاً ، وكان أبو الفضل شاعراً أديباً . وكان الثعالبي قد أخرج الكتاب المذكور في نسختين متقاربتي الكيفية والكمية ، متشاكلتي الصنعة والصيغة ، وأهدى إحداهما إلى الشيخ الرئيس أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدوي ، والأخرى إلى صاحب الجيش أبي عمران موسى بن هارون الكردي ، ثم أخرج نسخة ثالثة « تجمع بينهما وتأخذ بأطرافهما وأوساطهما ، وتزيد بأبكار طرائف وبواكير لطائف عليهما ، وتستفيد فضل تنقيح وتهذيب وتذييب » فأهداها إلى أبي الفضل[٧] . ومن كتب الثعالبي التي ألفها لأبي الفضل كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »[٨] كما يذكر الثعالبي أنه ألف كتابه « فقه اللغة » تلبية لرغبة أبي الفضل الميكالي ، وكان الثعالبي قد أقام في بلدة أبي الفضل ، فيروز آباد ، مدة أربعة أشهر ، وخلال ذلك أطلق أبو الفضل يده في استعمال مكتبته الخاصة[٩] .

ويخصص الثعالبي الباب الثامن من الجزء الرابع من كتابه « يتيمة الدهر » لذكر أبي الفضل الميكالي وإيراد بعض أخباره وبعض محاسن من نثره ونظمه . ونجد بعضاً من شعر أبي الفضل ونثره في أكثر كتب الثعالبي التي وصلت الينا ، كما ينقل الثعالبي في غير كتاب من كتبه بعض ماجاء في بعض كتب أبي الفضل الميكالي ، ومن هذه الكتب كتاب نزهة اللواحظ ، وكتاب المخزون[١٠] وغيرهما . وكثيراً مايشيد الثعالبي في ثنايا كتبه بصديقه أبي الفضل .

ويشير الثعالبي في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » إلى أنه ألف الكتاب المذكور بنيسابور في سنة ٤٠٠ هـ ، ثم أنشأ نشأة أخرى ، وسبكه ثانية وتأنق في تهذيبه وتذهيبه ، وأنفذ نسخة منه الى خزانة أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، مولى أمير المؤمنين[١١] . ومن كتب الثعالبي التي ألفها لأبي العباس مأمون بن مأمون كتاب « اللطائف والظرائف » وكتاب « أدب الملوك الخوارزمشاهيه »[١٢] ، وكتاب « نثر النظم وحل العقد »

اللي يذكر الثعالبي أنه ألفه بالجرجانية ، قصبة خوارزم وذلك قوله : « كتبت أطال الله بقاه مولاي من الحضرة بالجرجانية »[٣١] . وهو في الكتاب المذكور يعرض نفسه على خدمة أبي العباس مأمون بن مأمون ويتحدث عن نفسه من حيث جمعه آلات الخدمة الملوكية ، وحيازته أدوات الأعمال السلطانية ، فيأتي على ذكر معارفه المتعددة الجوانب وطول باعه فيها ، فيده في الكتابة كالبرق ، وقلمه قَلَمِيٌّ الجَرّي ، وخطه كالروض غب المزن ، وبلاغته يقرب جناها ويبعد مداها ، وله من الحساب حظ أطبق به مفصل الصواب ، ويحل في النحو دقائق الأشكال . . ولاينسى الثعالبي أن يذكر بعض صفاته الخَلْقِيَة والخُلُقِيَّة فيقول : « ولي خِلقه سويّة ، وصورة مقبولة ، وسجايا محمولة ، وشمايل خفيفة ، وهي في ميزان الفضل ثقيلة ، ولست بالنحيف القضيف المحتقر ولابالضخم الفخم المشتهر ، ولست بالطويل المُمِرِّ على الطوال ، ولابالقصير الخارج من حد الاعتدال ، ولست بالناسك البارد ، ولاالفاتك المارد ، ولابالمتعفف المتقشف ، ولابالخليع المتكشف ، فأنا أشوب الحصافة باللطافة ، والتوقر بالتوقد . . وأجمع بين جد العلماء والحكماء . . »[٣٢] وفي ذلك ماقد يدل على أن كتاب « نثر النظم وحل العقد » من أول كتب الثعالبي التي ألفها لأبي العباس مأمون إن لم يكن أولها . وقد مر بنا أنه أتم كتاب « يتيمة الدهر » في شكله الأخير المعدل الذي وصل إلينا سنة ٤٠٣ هـ . ويلحظ أن الثعالبي خصص الباب الرابع من الجزء الرابع من كتاب « يتيمة الدهر » لذكر غرر فضلاء خوارزم غير أنه لم يورد اسم أبي العباس في الفصل المذكور ، مما يدل على أنه لما يكن قد اتصل به بعد . وقد رأينا أنه في سنة ٤٠٣ كان في جرجان في منزل الرئيس أبي سعد محمد بن منصور ، وأنه نهض من جرجان إلى الجرجانية استجابة لداعي الأمير أبي العباس مأمون . ولعل في كل ذلك ماقد يثبت أن المدة الزمنية التي ألف فيها الثعالبي بعض كتبه لأبي العباس مأمون تقع بين سنتي ٤٠٣ هـ و ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون الذي كان هو ووزيره أبو الحسين أحمد بن محمد السهيلي أديبين يشجعان الأدباء والكتاب ، ويرعيان العلماء .

وفي سنة ٤٠٨ هـ غزا جيش محمود الغزنوي إمارة خوارزم وضمها إلى سلطانه الذي كان يشمل خراسان وأفغانستان وشمال الهند . ويبدو أن الثعالبي كان معجباً بالغزنويين الذين استغلوا أموال فتوحهم الطائلة في عمارة غزنة وغيرها من المدن ، وفي بناء المساجد الفخمة ، وفي إحداث نهضة علمية وأدبية . ويذكر دولتشاه سمرقندي أن الخليفة ببغداد أنعم على السلطان محمود الغزنوي لقب « وَلِيّ أمير المؤمنين » ، فأرسل السلطان محمود الغزنوي الثعالبيّ إلى الخليفة ببغداد ليعمل على تغيير اللقب ليصبح « والي أمير المؤمنين »[٣٣] . ويرفض بروزورث هذه الرواية لأنها لم تذكر في المصادر المعاصرة آنذاك[٣٤] . ومهما يكن ، فقد ألف الثعالبي بعض كتبه لأخ السلطان محمود الغزنوي ، الأمير أبي المظفر نصر بن سبكتكين . ونعرف من هذه الكتب كتاب غرر السير ، وكتاب المتشابه ، وكتاب الاقتباس من القرآن . ويبدو أن علاقة الثعالبي بالأمير أبي المظفر نصر كانت حميمة آية ذلك أنه يذكر بعض أقواله في أكثر كتبه التي ألفها بين سنتي ٣٩٠ و ٤٢٩ هـ ومنها ثمار القلوب ، وخاص الخاص ، والإعجاز والإيجاز[٣٥] . وفوق ذلك ، فقد ألف الثعالبي كتاب « لطائف المعارف » للوزير أحمد بن حسن ميمندي الملقب بشمس الكفاة[٣٦] . وكان قد وزر للسلطان محمود الغزنوي من سنة ٤٠٤ هـ حتى سنة ٤١٥ هـ حين عزله وسجنه . ولما تولى مسعود ، ابن السلطان محمود الغزنوي ، الأمر سنة ٤٢١ ، أخرجه من السجن ، ثم أعاده الى الوزارة فلم يطل مكثه فيها لأنه توفي سنة ٤٢٤ هـ[٣٧] . ويذكر الثعالبي في كتابه « اللطائف والظرائف » ـ الذي ألفه لأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه بالجرجانية التي أقام بها من سنة ٤٠٣ هـ حتى سنة ٤٠٧ هـ كما ذكر ـ أنه ألف كتاب « لطائف المعارف » في مكتبة الملك المؤيد[٣٨] ، أي في مكتبة أبي العباس مأمون . وفي ذلك مايدل على أن الثعالبي ألف كتاب « لطائف المعارف » في المدة الواقعة بين سنتي ٤٠٤ هـ وهي السنة التي تولى فيها أحمد بن حسن ميمندي الوزارة للمرة الأولى وسنة ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون .

ومن كبراء دولة الغزنويين الذين اتصل بهم الثعالبي وألف

لهم بعض كتبه الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسين الحمدوي الذي وزر للسلطان محمد بن محمود الغزنوي الذي تولى الأمر عقب وفاة والده سنة ٤٢١ هـ ، ولم يدم سلطانه طويلاً فقد عزله أخوه مسعود في السنة نفسها . وفي سنة ٤٢٤ هـ عين مسعود الغزنوي العميد أبا سهل الحمدوي والياً على الري وسائر بلاد الجبال[٣] . ويذكر الثعالبي أنه أهدى إحدى نسخ كتابه « سحر البلاغة وسر البراعة » إلى الشيخ الرئيس أبي سهل الحمدوي[٤] . ومر بنا أن الثعالبي يذكر هذا الكتاب وينقل عنه في كتابه « يتيمة الدهر » الذي فرغ من إعادة تأليفه سنة ٤٠٣ هـ كما ذكر . ومعنى ذلك أن كتاب « سحر البلاغة وسر البراعة » ألف قبل هذا التاريخ وقبل أن يتولى أبو سهل الحمدوي الوزارة بزمن غير قصير . ويُذكر أن أبا سهل الحمدوي كان يعمل ، قبل توليه الوزارة ، عارضاً للجيش . ويقول الثعالبي في مقدمة كتابه « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » . « قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي »[٥] . ولقب « الشيخ العميد » الوارد في هذا القول قد يدل على أن الكتاب ألف بين سنتي ٤٢٤ و٤٢٨ حين كان أبو سهل الحمدوي والياً على الري وبلاد الجبال .

ويذكر الثعالبي أنه ألف كتاب « تتمة اليتيمة » للشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي الذي اتخذه السلطان محمود الغزنوي « مصباح مجلسه ومفتاح أنسه ، ومستودع سره ، وأخص بطانته »[٦] . ويورد الثعالبي في الكتاب المذكور قطعة لأبي علي الحسن بن محمد الدامغاني في رثاء الوزير أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمندي[٧] الذي توفي سنة ٤٢٤ هـ . كما يقول الثعالبي في معرض حديثه عن الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي : « ومن خصائص فضله وبدائع عجده أنه والي الري وسائر بلاد الجبال »[٨] ، مما يدل على أن كتاب « تتمة اليتيمة » ألف بين سنتي ٤٢٤ هـ و٤٢٨ هـ . وهكذا يمكن الافتراض أن كتابي « لطائف الظرفاء » و « تتمة اليتيمة » هما آخر كتابين ألفهما الثعالبي إذ لم أجد أية إشارة إلى ان الثعالبي ألف شيئاً بعد الكتابين المذكورين .

وقد جمعت بعض مواد كتاب « لطائف الظرفاء » ونشرت لأول مرة سنة ١٨٣٥ م بعناية ب . كول (P.Cool) ضمن كتاب (Selecta ex Thaalebii libro facetiarum) إعداد ت . روردا (T.Roorda) لتعليم النحو العربي . وفي سنة ١٩٨٠ م صدر هذا الكتاب عن دار المسيرة ببيروت موسوماً بـ « لطائف اللطف » بعناية الدكتور عمر الأسعد وتحقيقه . ويذكر الدكتور الأسعد أنه في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية صيف عام ١٩٧٨ أتيح له الاطلاع على فرائد المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون الشهيرة بولاية نيوجرزي . ومن جملة هذه المخطوطات مجموع يضم عدداً من الرسائل الصغيرة من بينها مخطوطة لأبي منصور الثعالبي موسومة بـ « لطائف اللطف »[٩] . ولم يعتمد الدكتور الأسعد في تحقيقه على غير النسخة المذكورة ، كما لم يذكر عنوانات الرسائل الصغيرة التي ضمها المجموع . وكان الدكتور قاسم السامرائي قد نشر عن مؤسسة بريل بلايدن سنة ١٩٧٨ نسخة طبق الأصل (Facsimile) عن مخطوطة للكتاب عثر عليها ضمن مجموعة مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ليدن رقمها : (Codex Orientalis 1042) ويذكر الدكتور السامرائي في المقدمة القصيرة التي كتبها بالانجليزية أن المجموعة ، في الأصل ، تضم ثلاثة كتب ذُكرت أسماؤها في ثبت المحتوى المذكور على صفحة العنوان . وهذه الكتب هي :

١ ـ كتاب لطائف الصحابة للثعالبي .

٢ ـ كتاب أحاسن كلام النبي للثعالبي .

٣ ـ كتاب الأجوبة المسكتة لابراهيم بن أبي عون الكاتب (ت ٣٢٢ هـ) وهذا الكتاب فقد من مخطوطة ليدن . ومنه نسخة في مكتبة العثمانية باستنبول ، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية بفينا[١٠] . وقد رفض الدكتور قاسم أن يكون عنوان كتاب الثعالبي الأول « لطائف الصحابة » ، ونشر صورة المخطوطة بعنوان كتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » . وهكذا نشر الكتاب موسوماً بعنوانين مختلفين فأيهما الصحيح ؟ .

خصص الدكتور الأسعد بعض حديثه في المقدمة لعنوان

المخطوطة فقال :

وأما عنوان المخطوطة فقد كتب في نهاية وجه الورقة ٩٣ وصورته « نجزت الرسالة الموصوفة المنظومة بلوعة الشاكي ودمعة الباكي . . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ، تمت ويتلوه لطائف اللطف للشيخ (أبي) منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري ، عفا الله عنه »[٨] . ومما يأخذه الدكتور الأسعد على ناسخ المخطوطة أنه « جانب الضبط والدقة عجانبة واضحة : فإذا التبست عليه كلمة كتبها بصورة مبهمة غير مقروءة ، وإذا سها كرر اللفظة فشطبها أو تركها مكررة ، أو اسقط سطراً أو أكثر من النص دون ان ينفطن له أو يشير اليه »[٩] . ويتابع الدكتور الأسعد حديثه عن الناسخ فيقول : « أما ماحفلت به المخطوطة من التصحيف والتحريف فيؤكد ان الناسخ لم يكن على علم تام بما يكتب ، فلقد اعتور نصوص المخطوطة وجلة أخبارها التصحيف والتحريف والخلط والإسقاط ، ولم يكد يخلو من ذلك خبر أو فقرة »[١٠] . وإذا كان هذا شأن الناسخ (لم يكن على علم تام بما يكتب) فينبغي للمحقق ان لايكون عَجِلاً اعجل في الاطمئنان إلى مانسخ هذا الناسخ ، وعليه ان يكون حذراً اشد الحذر في قبول ماينشىء هذا الناسخ . ولعل الخطوة الأولى في سبيل ذلك تتمثل في الجد في البحث عن نسخة ثانية للمخطوطة ، وما كان أيسر ذلك بالنظر إلى عمل الدكتور الأسعد لأن الدكتور السامرائي كان قد نشر صورة طبق الأصل عن مخطوطة ثانية للكتاب قبل ستين من ظهور عمل الدكتور الأسعد . ولاأدري لم غض الدكتور الأسعد الطرف عن قول الثعالبي ـ حسبما جاء في عمله ـ : « وقد قضيت (كذا) عن (كذا) كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة ، بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن . . في لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء »[١١] . فهنا إشارة تكاد تكون صريحة جداً إلى عنوان الكتاب وخصوصاً أن الصفدي يذكر من بين كتب الثعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف الظرفاء »[١٢] . ولم أجد أحداً من القدماء يذكر ان للثعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف اللطف » . ومن يقرأ الكتاب يجد أنه قسم إلى اثني عشر باباً يضم كل باب منها مجموعة من الأقوال أو الحكايات أو الأخبار مرتبة ـ في الغالب ـ حسب طبقات أصحابها بالنظر الى مراكزهم . كما يجد أن أكثر الشخصيات المذكورة في الكتاب تنتمي إلى المعدودين في زمانهم من حيث مراتبهم في جهاز الدولة أو في فن الكتابة شعراً أو نثراً أو في كليهما . ولذا فالعنوان « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » منسجم تمام الانسجام مع مادة الكتاب . وقد احسن الدكتور السامرائي صنعاً حين رفض العنوان الذي وضعه ناسخ المخطوطة التي صورها وهو « لطائف الصحابة » ، ونبه على أن هذا العنوان هو عنوان الباب الأول من الكتاب ، كما نبه على أن الصفدي ـ (أول من حاول أن يستقصي مؤلفات الثعالبي فذكر ستا وثمانين منها) ـ لم يذكر في قائمة كتب الثعالبي كتاباً عنوانه « لطائف الصحابة »[١٣] .

ومهما يكن ، فان اعتماد الدكتور الأسعد على نسخة واحدة من المخطوطة أساء إلى عمله من غير جانب على الرغم مما أفرغ من العمل المذكور من جهد . وبالمقابلة بين ماجاء في عمل الدكتور الأسعد وماجاء في مصورة مخطوطة ليدن ـ التي يقول الدكتور قاسم السامرائي عن ناسخها ماترجمته : « لم يكتب ناسخ مخطوطتنا بخط فاخر فحسب ، بل حاول جاداً أن يقدم نصاً صحيحاً معتمداً . وهذا يبدو من تصويباته في الهوامش التي غالباً ماتتبع إما بكلمة (صح) أو بحرف (ظ) أي فيها نظر . وفوق ذلك ، فإن من الواضح أنه قابل النسخة التي اعتمدها على نسخة اخرى وكلما وجد اختلافاً في النسخة الثانية أشار اليه بحرف (خ) أي هكذا يقرأ في النسخة الثانية . وبالتأكيد فان هذه النسخة الثانية دون النسخة الأم المعتمدة ، ففي سبعة من تسعة أمثلة من الاختلاف نجد قراءتها خاطئة . وقد أشار الناسخ إلى المقابلة في الهامش بقوله : بلغ مقابلة . فإذا تركنا ذلك ، فإننا نجد في هامش المخطوطة إشارات تفيد أن الناسخ اعتمد أعمالاً أخرى كيتيمة الدهر للثعالبي ، وصحاح اللغة للجوهري[١٤] ـ نجد أن المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد لم تنج من شائبة النقص الكثير ، وأنا مستدرك بعض ذلك ، علماً بأن الدكتور الأسعد جعل لمواد الكتاب أرقاماً فجاء الكتاب في مئتين وتسع وسبعين مادة .

سقط من نهاية المادة (٣) مايلي وهو في المصورة (٦ب) :

« وقال له (أي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) رجل : الصمت مفتاح السلامة ، قال : نعم ولكنه تقل الفهم » .

وجاء قول عثمان ، رضي الله عنه ، في المادة (٤) من عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « مامسست فرجي بيميني منذ بايعت النبي (ﷺ) » . وهو في المصورة (٦ ب) كما يلي : « والله مازنيت ، ولازنيت ولاشربت الخمر في الجاهلية ولا في الإسلام ولامسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله (ﷺ) » .

وسقط من نهاية المادة (٦) مايلي وهو في المصورة (٧ أ) « وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : لو طلبتم مابين جابلق وخابلق رجلا جده نبي لم تجدوه غيري . وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول : في الإحسان ابتداء خير من الإحسان انتهاء ، لأن ترك الإحسان في الانتهاء هدم للإحسان في الابتداء » .

وسقط صدر البيت الأول من بيتي الوليد بن يزيد الواردين في نهاية المادة (٢٨) ، وبذا يصبح البيت كما جاء في المصورة (١٠ أ) :

اشتهي الخمر وأهوى كل مضفور الذؤابة

وسقط من المادة (٢٩) وهو في المصورة (١٠ ب) : « وكتب إليه (أي إلى مروان بن محمد) الضحاك الخارجي الشيباني : لأبعثن إليه المرد على الجرد فأجابه توقيعاً له : لأبعثن الكهول على الفحول » .

وجاءت المادة (٤٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « المعتز بالله لما حرضته أمه على طلب الثأر من الأتراك الذين قتلوا أباه فأبرزت إليه قميصه وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه والإصار القميص قميصين . فما عادت لعادتها بعد ذلك » . وجاء هذا الخبر في المصورة (١٥ أ ـ ١٥ ب) كما يلي : « المعتز بالله ، لما حرضته أمه نهيحة على قتل الأتراك لثأر أبيه وأبرزت إليه قميصه الملطخ بدمه فرأته يتغافل عنها ولم يزد على السكوت ، فجاءته يوماً بالقميص وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه وإلا صار القميص قميصين . فسكتت وماعادت لعادتها بعد ذلك » .

وجاء في نهاية المادة (٦١) من قول عبدالله بن نوح عن الملوك والسادة « وليس لهم غير الخفي النيسابوري والملحم المروزي » . وجاء القول في المصورة (١٧ ب) كما يلي : « وليس لهم غير الخفي النيسابوري ، والوذاري السمرقندي ، والملحم المرزوي والعتابي » . والخبر منسوب إلى عبدالملك بن نوح . وهو لعبدالملك بن نوح في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٢ .

وجاءت المادة (٧٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « رأى الرشيد ، رحمه الله تعالى ، يوماً رجلاً في داره وبيده حزمة خيزران فقال : ماهذه ؟ فقال : عروق القنا ، لموافقته اسم أم الرشيد » . ويشير الدكتور الأسعد في الهامش أن الخبر في « أخبار الأذكياء ص ٥٠ » يخاطب فيه الرشيد وزيره الفضل بن الربيع . وجاء الخبر في المصورة (٢٠ ب) كما يلي : « الفضل بن الربيع ، رأى الرشيد يوما في داره رجلاً بيده حزمة خيزران فقال للفضل : ماتلك قال : عروق الرماح ياأمير المؤمنين . ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقته اسم أم أمير المؤمنين الرشيد » .

وجاء في المادة (٨٥) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « أحمد بن أبي دؤاد كان يقول : الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن « القول في خاص الخاص ، ص ٥٦ منسوب إلى ابراهيم بن العباس وفي الأصل والبطيخ لساعته » . وهذا القول منسوب في مصورة ليدن أيضاً الى ابراهيم بن العباس الصولي ، أما قول أحمد بن أبي دؤاد فقد سقط من المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد . والخبر في المصورة (٢٢ أ) يسير على النحو التالي : « أحمد بن أبي دؤاد يقول : ماكلمت المعتصم والواثق قط بين يدي ابن الزيات في حاجة خوفاً من أن يتعلم مني لطائف التأني لطلب الحاجات من الملوك » .

وجاء في المادة (٨٨) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « عيسى بن فرخان شاه من ظريف كلامه وتشبيهه : القلم

الردىء كالولد العاق » . وبعد هذا القول في المصورة (٢٢ ب) مايلي : « وكان الصاحب يقول : كالأخ المشاق » .

وجاء في نهاية المادة (١٢٩) وهي عن أبي الحسن المنجم مايلي : « وقوله : والشرب على غير الدسم سم ، وعلى غير النقم غم » . وقد سقط ماتقدم به الثعالبي لهذا القول وهو في المصورة (٣٠ ب) « وله هذه اللفظة البديعة في التجنيس ، ولم أسمع مثلها في حسن الصنعة وظرف الصيغة قوله . . » .

وجاء في المادة (١٣٦) وهي عن أبي الفضل البديع الهمذاني « وله في جواب رقعة . . » وماجاء في المصورة (٣١ ب) هو : « وله من جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاياه » .

وجاء في نهاية المادة نفسها من عمل الدكتور الأسعد : « وكتب إلى صديق له : قد حضرت دارك وقبلت جدارك ، ومافيّ حب الحيطان ، ولكن شغف القطان » . وفي المصورة (٣٢ أ) يذكر البيت التالي بعد هذا الكلام :

وماحب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في المادة (١٣٧) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « وسأل الرشيدُ الأوزاميَّ عن اسم امرأة إبليس فقال : تلك وليمة لم أحضرها » . وتبدو إجابة الأوزاعي هذه غريبة جداً وخصوصاً أن المادة التي تأتي قبل ذلك مباشرة مخصصة لأبي يوسف القاضي الذي تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في القالوذج واللوزينج أيهما أفضل . . غير أن الاجابة لاتبدو غريبة في المصورة لأن الذي سُئِلَ عن اسم امرأة إبليس فأجاب هو أبو يوسف وليس الأوزاعي . أي أن المادتين من حقهما أن تُدمجا في مادة واحدة في عمل الدكتور الأسعد . وقد سقط من العمل المذكور خبر كامل يشترك فيه الرشيد والأوزاعي وأبو يوسف ، وهو في المصورة (٣٣ أ) : كما يلي : « وسأل الرشيد الأوزاعي بحضرة أبي يوسف عن السواد فقال : ياأمير المؤمنين ، لايلي فيه محرم ، ولايحل فيه عروس ، ولايكفن فيه ميت . فكره الرشيد قوله وَذَوى مابين عينيه ، ونظر إلى أبي يوسف كالمستنجح كلامه فقال : ياأمير المؤمنين ، النور في السواد ، يعني أن الانسان يبصر الدنيا بسواد العين ، فهلل ورحب الرشيد بكلامه ، فقال أبو يوسف وخصلة أخرى في السواد يا أمير المؤمنين ، فقال وماهي ؟ قال : لم يكتب كتاب الله إلا به ، فقال : أحسنت وأمر له بالصلة » .

وفي المادة (١٤١) في عمل الدكتور الأسعد استبدل أبو العباس بن شريح بأبي القاسم الزجاجي وسقط قول الأول وهو في المصورة (٣٤ ب) : « أبو العباس بن شريح كان يقول : غبار العمل خير من زعفران العطلة » .

وجاءت المادة (١٤٨) في عمل الدكتور الأسعد مكونة من قول واحد لأبي سليمان الخطابي . وفي المصورة (٣٥ ب ـ ٣٦ أ) قولان للخطابي المذكور . القول الأول لم يرد في عمل الدكتور الأسعد وهو : « لتكن من إخوانك قريباً ولاتكن عليهم رقيباً » .

وجاءت المادة (١٥٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن ماسويه سئل عن الشر لأخيه معه فقال : نكاح العجوز » . وفي الخبر في المصورة (٣٧ أ ـ ٣٧ ب) كالتالي : « يحيى بن ماسويه سئل عن الخير الذي لاشر معه فقال : شرب القليل الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لاخير معه فقال : نكاح العجوز » .

وجاءت المادة (١٩٤) في عمل الدكتور الأسعد على النحو التالي : « حضر طرخان المغني مجلس أنس فغناهم ساعة ثم سقوه ولم يطعموه فغنى :

خليلي دوايتما ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطنا »

والخبر في المصورة (٤٢ ب) أتم وهم يجري على النحو التالي : « حضر ابن طرخان المغني مجلس أنس قد أكل أهله فغناهم ولايشرب ، ثم سقوه وهو جائع فأنشأ يغني هذا البيت :

خليلي داوينما ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطنا

فغطن صاحب البيت لجوعه وأطعمه » .

والمادة (١٩٨) في عمل الدكتور الأسعد سقط منها خبر عن أبي شراعة وهو في المصورة (٤٤ أ) : « سئل عن أطيب الطعام

فقال : الحبيب » .

وسقط من المادة (١٩٩) في عمل الدكتور الأسعد خبر عن ابن عائشة القرشي وهو في المصورة (٤٤ أ) كما يلي : « وقيل له : إن فلاناً قد تاب من النبيذ . فقال : قد طلق الدنيا ثلاثاً » .

وجاءت المادة (٢٠٣) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال : قال مطيع بن إياس : إن في النبيذ لمعنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم بالحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن » ، وجاءت المادة في المصورة (٤٥ أ) كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال لأحد : أنت كالمسك إن أمسك عبق ، وإن بيع نفق . فقال له : وأنت كالقطر إن وقع على البُرّ أنبت البُرّ ، وإن وقع على البحر أنبت الدُّر . وقال لمطيع بن إياس إن في النبيذ معنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) والنبيذ يذهب بالحزن » .

والمادة (٢٠٦) في عمل الدكتور الأسعد عن مزبد المدني وسقط من آخرها مايلي وهو في المصورة (٤٥ ب) : « وطلب جار له من داره ملعقة فقال : ليت لنا مانأكله بالأصابع » .

وبعد بيت بشار :

أنا والله اشتهي سحر عينيه وأخشى مصارع العشاق

المذكور في المادة (٢٣٣) في عمل الدكتور الأسعد جاء في المصورة (٥٠ ب) : « وزعم هارون بن علي بن يحيى المنجم أنه أغزل بيت في شعر المحدثين » .

وفي المادة (٢٤٢) أربعة أبيات : اثنان لكشاجم واثنان لغيره . أما في المصورة (٥٢ ب) فهي خمسة أبيات : اثنان لكشاجم وثلاثة لغيره ، والبيت الثالث هو :

ولم ندر بعد ذهاب الرقاد ماصنع الدمع بالناظر

وجاء بعد ذلك في المصورة (٥٢ ب) بيتان لاسحق الموصلي لم يردا في عمل الدكتور الأسعد وهما :

هل إلى نظرة إليك سبيل
فيروى الصدى ويشفى الغليل
إن ماقل منك يكثر عندي
وكثير من الحبيب قليل

أما المادة (٢٤٩) في عمل الدكتور الأسعد فهي عن العطوي وأطرف شعره وهي في المصورة من قسمين . جاء القسم الثاني منها في عمل الدكتور الأسعد ، أما القسم الأول فهو خمسة أبيات للعطوي في الاستزارة ، وهي تجري في المصورة (٥٣ ب) على النحو التالي :

كنت المعزّى بفقدي
وعشت ماشئت بعدي
أهدى إليّ أخ لي
سليل مسك وورد
أرق من لفظ صب
يشكو حرارة وجد
كأنه إذ يجيئنا
بلا انتظار ووعد
فاخلع عليّ سرورا
بكونك اليوم عندي

وتتكون المادة (٢٥١) في عمل الدكتور الأسعد من أبيات مختارة لابن المعتز . وأولها بيتان في الهلال . وقد قدم لها في المصورة (٥٤ أ) بالقول : « كان يقال : إذا قال ابن المعتز بحرف التشبيه فقد سحر وبهر وظرف ولطف كقوله في الهلال » . ولم تذكر هذه التقدمة في عمل الدكتور الأسعد . أما قول ابن المعتز في الربيع فهو في ثلاثة أبيات في عمل الدكتور الأسعد ، غير أنه في أربعة أبيات في المصورة (٥٤ ب) والبيت الساقط ترتيبه الثالث وهو :

وغناء الطيور كل صباح وغناء الأنوار في الأشجار

ومما جاء في المادة (٢٥٣) في عمل الدكتور اسعد وهي اختيارات مما ظرف من شعر ابن طباطبا العلوي : « وله في عمل الوسمي وقد هدم جانبا من سور أصفهان » . والقول في المصورة (٥٥ ب) كما يلي : « ومن عجيب ظرفه قوله لأبي علي الرستمي وقد هدم جانباً من سور أصفهان ليزيده في داره » . وسقط من المادة نفسها قول ابن طباطبا في الغزل :

روجنة كجنة لحسنها عشقي فيها قد خلد

كما سقط قوله في وصف السماء ليلاً :

تحت سقيف من الزبرجد قد رصع حسنا بالدر والياقوت

وجاء في المادة (٢٥٦) في عمل الدكتور الأسعد : « ابن بسام من لطائف قلائده » . والقول في المصورة (٥٦ أ) كما يلي : « علي بن محمد [ابن بسام] ، من ثمار ظرفه ووسائط قلائده قوله لأبي جعفر » .

وفي المادة (٢٦١) بيتان للمتنبي . أما في المصورة (٥٧ أ) فالأبيات ثلاثة والبيت الذي لم يذكر هو :

فإن نَفَقَ الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

وسقطت أربعة أبيات للصابي وتأتي بعد المادة (٢٦٩) وهي تسير في المصورة (٥٨ ب) على النحو التالي :

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها بمناك عند وصولها
وتود عيني أنها اتصلت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الميمون غاية سولها

وسقط قول البستي في غلام نحوي وترتيبه بعد المادة (٢٧٣) ، وهو في المصورة (٥٩ ب) :

أفدي الغزال الذي في النحر كلمني
مُناظراً فاجتنيتُ الشّهد من شفته
ثم اتفقنا على حال رضيت به
والنصب من صفتي والخفض من صفته

وجاء في المادة (٢٧٦) بيتان لأبي سعيد بن دوست . أما في المصورة (٥٩ ب ـ ٦٠ أ) فالأبيات ثلاثة ، والبيت الذي لم يذكر هو :

إن سعيداً قد لسن وماء عينيه أسن

وسقط بعد المادة نفسها بيتان لأبي الوفاء محمد بن يحيى الكاتب وهما :

سقى الله الصبا صوب الدموع
وأيام الحمى غيث الربيع
سنين طويتها شهراً فشهراً
فلم أعرف جمادى من ربيع

وسقط من المادة الأخيرة ورقمها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي بيتان وهما في المصورة (٦٠ ب) :

لاتنتزع عن عادة عُوِّدتها
أحدا فذاك من اللطام أشدّ
واصبر عليها ماحييت ولاتزل
عنها فذاك من اللطام أشدّ

والبيتان للحمدوي في « تتمة اليتيمة » ج ٢ ص ٦١ ، وعجز البيت الثاني هناك : « عنها فذاك من الجفاء يُعَدّ » .

أما قول الحمدوي في الحكمة والموعظة الحسنة الوارد في المادة نفسها فهو في متن عمل الدكتور الأسعد من خمسة أبيات . وهو في المصورة في أربعة عشر بيتاً . وقد أثبت الدكتور الأسعد بقية الأبيات في الهامش معتمداً على كتاب « خاص الخاص » للثعالبي .

أما ماجاء في عمل الدكتور الأسعد من تحريف وتصحيف فكثير جداً لاتكاد تبرأ منه صفحة من صفحات الكتاب . وأنا ذاكر بعض ذلك .

جاء في المادة الأولى في معرض حديث المؤلف عن أبي سهل الحمدوي الذي ألف الثعالبي الكتاب له : « وإن كانت هيئه تقتضي عن أكثر مرادي » ولامعنى لذلك والصحيح « وإن كانت هيئه تقبضني عن أكثر مرادي » . وجاء في المادة نفسها « وقد قضيت عن كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الغنم » . والجملة في أولها غامضة وفي آخرها مضطربة متناقضة . والصحيح ماجاء في المصورة (٤ أ) « وقد قَفَّيْتُ على أثر كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الجرم ، الكبير الغنم » . ويحسن هنا أن أشير إلى أن الثعالبي استعمل بعض هذا التعبير أو مايشبهه في غير مقدمة مما وصل الينا من كتبه . فقد جاء في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » مايلي : « ثم إن هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير

الجرم ، كبير الغنم » . كما جاء في مقدمة كتابه « سر الأدب في مجاري كلام العرب » مايلي : « وقد طال ماأنفقت عمري على التقاط درر وانتخاب غرر من أسرار اللغة العربية وخصائصها . . وحين حصلت منها على الجوامع اخترت منها ماأودعته هذا الكتاب الصغير الحجم ، العظيم الغنم » . وجاء في المادة الأولى نفسها في معرض حديث المؤلف عن كتابه : « فالألفاظ بين البلاغة والإيجاز ، وخفة الأرواح مع الاعجاز » . وهو تصحيف صحيحه ماجاء في المصورة (٤ أ) « وخفة الأزواج مع الاعجاز » . وجاء في آخر المادة نفسها : « قَرّب الله السعود بعونه ومشيئته » وهو تصحيف صحيحه في المصورة (٦ أ) « قرن الله السعود به بعونه ومشيئته » .

وجاء في المادة (٩) : « وخطب معاوية بن سعيد امرأة . . » وفي المصورة (٧ ب) : « وخطب المغيرة بن شعبة امرأة » .

وجاء في المادة (١٠) : « وقيل للشعبي رحمه الله : إن فلاناً يشرب النبيذ . فقال : دعوه يقتله القول » . وفي النص تحريف وتصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٧ ب) : « وقيل للشعبي : إن فلاناً لايشرب النبيذ فقال : دعوه حتى يقتله القولنج » .

وجاء في المادة (١٢) : « وقيل للحسن البصري : إن فلاناً يأكل الفالوذج ويعسر » . ولامعنى لذلك والصحيح ماجاء في المصورة (٨ أ) : « وقيل للحسن البصري إن فلاناً لايأكل الفالوذج ويعيبه » .

وجاء في المادة (٢٦) : « سليمان بن عبدالملك ، تكلم عنده قوم فأساؤوا وتكلم رجل منهم فأحسن . فلما انصرفوا وصفهم سليمان فقال : ماأشبه كلامهم (وكلامه) إلا بمطر تلبدت عجاجته » . والصحيح ماجاء في المصورة (٩ ب) : « سليمان بن عبدالملك تكلم عنده قوم في مسألة فأساؤوا ، ثم تكلم منهم رجل فأحسن . فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : ماأشبه كلامه بعد كلامهم إلا بمطر تلبدت عجاجته » .

وجاء في المادة (٢٩) من كتاب مروان بن محمد للضحاك الخارجي : « إني وإياك كالحجر والزجاج إن وقع عليها رضها . . » والصحيح ماجاء في المصورة (١٠ ب) : « إني وإياك كالحجر والزجاجة . . » .

وجاء في المادة (٣١) : « الليث بن نصر بن سيار دفع إليه وكيله أربعين درهماً في جلاء مرآة » . وفي النص تحريف يفسد المعنى والصحيح « رفع اليه » .

وجاء في المادة (٣٢) قول أبي العباس السفاح : « التغافل عن ذنوب الناس وعيوبهم من أخلاق الكرام ، والتهاون بمفاضحتهم من أخلاق اللئام » . وفي الجزء الثاني من هذا القول تحريف يخل بالمعنى والصحيح ماجاء في المصورة (١١ أ) : « والتهاون عن مصالحهم ومناجحهم من أخلاق اللئام » .

وجاء في المادة (٣٩) وفيها بعض ظريف كلام المأمون ، « وقال للبريدي » وهو تصحيف صوابه : « وقال لليزيدي » . وجاء في المادة نفسها من قول المأمون لليزيدي : « واذا احتشمنا من شيء أسررناك » . ولامعنى لذلك في السياق ، والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب) : « وإذا احتشمناك في شيء أسررناه عنك » .

وجاء في المادة (٤٠) في رقعة ابراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن ابراهيم حين طهر بعض أولاده : « لولا أن البضاعة قصرت عن الهمة لبعثت المدى إليك . وقد كرهت أن تطوى صحيفة البر وليس فيها ذكر ، فبعثت المبدأ به لوليمته والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب أشنان » . والخبر على هذا الوجه مضطرب فيه تحريف وتصحيف والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب ـ ١٤ أ) : « لولا ان البضاعة قصرت عن الهمة لاتبعتُ المُهدين . وقد كرهت أن تُطوى صحيفة البر وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت إليك المبتدأ به لِيُثْنِيه ، والمختتمَ به لنظافته : جراب ملح وجراب شنان » .

وجاء في المادة (٤١) : « عبيد الله بن عبدالظاهر كان يقول : سمن الكيس وبيل الذكر لايجتمعان » . وأشار الدكتور الأسعد إلى أن القول في الإعجاز والإيجاز ص ٨٢ وهو لعبدالله بن طاهر . والمادة في المصورة (٤ أ) كما يلي « عبيدالله بن

عبدالله بن طاهر كان يقول : سمن الكيس ونبل الذكر لايجتمعان » .

ومما جاء في المادة (٤٥) بيتان للفتح بن خاقان بعث بهما الى المتوكل حين احتجت عن ندمائه لرمد عرض له . وصدر البيت الأول في عمل الدكتور الأسعد « عيناك أجمل من عيني بالرمد » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش مايلي : « في الأصل عيناي أجمل من عينيك ، وبه يختل المعنى » . غير أن الصحيح لاهذا ولاذاك ، بل ماجاء في المصورة (١٥ أ) وهو : « عيناي أجمل من عينيك للرمد » .

وجاء في المادة (٤٩) : « عبدالله بن طاهر نادمه المعتز » والصحيح « عبيدالله بن عبدالله بن طاهر نادمه ابن المعتز » .

وجاء في المادة (٥٣) مايلي : « عبدالله بن المعتز قال : الخطاب من شهود الزور » . وجاء في المادة (٥٤) مايلي : « وأظرف ماقيل : النساء مهر الجنة . ومن بخل بالدنيا جادت به » . ومن حق هاتين المادتين أن تدمجا في مادة واحدة . فالقولان في المادة (٥٤) مجهولا القائل . وهما في المصورة منسوبان الى عبدالله بن المعتز . وفي القولين الأولين من التحريف والتصحيف مايخل بهما والصحيح ماجاء في المصورة (١٦ أ) وهو يسير على النحو التالي : « عبدالله بن المعتز بالله قال : الخضاب من شهود الزور . وأظرف ماقال في الزهد : طلاق الدنيا مهر الجنة ، ومن بخل بالدنيا جادت به » .

ومما جاء في المادة (٥٦) قول الناصر الأطروش : « أشغل الناس من شغل مشغولاً » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٦ ب) : « أثقل الناس من شغل مشغولاً » . والقول كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ٤٥٥ .

ومما جاء في المادة (٥٧) وهي عن نصر بن أحمد : « وكان أبو غسان التميمي من المختبطين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم . . » ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن عبارة الأصل محرّفة وهي : « الذين يسومون آدابهم بالأدب » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٧ أ) : « وكان أبو غسان التميمي من المرتبطين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم بالأدب » .

وجاء في المادة (٦١) : « عبدالله بن نوح كان يقول : « لايحسن بالملوك والسادة الأحرار لبس المصبغات . . وليس لهم غير الخفي النيسابوري . . » وفي النص تحريف وتصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (١٧ ب) : « عبدالملك بن نوح كان يقول : لايحسن بالملوك والسادة والأحرار لبس المصبغات . . وليس لهم غير الخفي النيسابوري . . . » والقول في خاص الخاص ، ص ٥٢ .

وجاء في المادة (٦٩) : « عبدالرحمن صاحب أندلس ، كتب إليه بسبة فوقع أما بعد فإنك عرفتنا فسبيتنا ولو عرفناك أجبناك » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن الأصل فيه « بسبة » بدلاً من « بسبة » و « فنسيتنا » بدلاً من « فسبيتنا » . وفي النص تحريف وتصحيف والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « عبدالرحمن صاحب الأندلس ، كتب إليه نزار بن معد يسبه فوقع في كتابه : عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لأجبناك والسلام » .

وجاء في المادة (٧٠) وهي عن بعض ظرف أبي القاسم محمود السلطان الغازي : « وقعد يوماً يعرض عسكره فقرىء ذكر فتى بقبل وجهه ، وكان موصوفاً بالجمال فقال : اكتبوا بطلب وجهه » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « وقعد يوماً لعرض العسكر فقرىء عليه اسم فتى بقبل وجهه وكان موصوفاً بالجمال ، فقال : اكتبوا بطل وجهه » .

وجاء في المادة (٧١) : « عبيدالله بن يحيى وزير مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، كان يقول : البلاغة مارضيته العامة وفهمته العامة » . والصحيح ان وزير مروان بن محمد هو عبدالحميد بن يحيى . والنص منسوب إليه في المصورة (١٩ أ) غير أن النص منسوب في « التمثيل والمحاضرة » ص ١٥٨ لأبي عبيدالله وزير المهدي .

وجاء في المادة (٧٤) : « الصديق إما ينفع أو يستنفع » . وفي النص تصحيف وهو في المصورة (١٩ ب) : « الصديق إما أن ينفع أو يشفع » . والقول في خاص الخاص ، ص ٤ .

وجاء في المادة (٨٢) قول الفضل بن مروان : « الشرب في ليالي الجمع من المروة » . والصحيح ماجاء في المصورة (٢٢ أ) : « ترك الشرب في ليالي الجمع من المروة » . والقول في « مرآة المروءات » ، ص٢٤ .

وجاء في المادة (٩١) من ظريف كلام سليمان بن وهب : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصيانة » . وفي القول تصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٣ أ) : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصبابة » . والقول ، مع بعض الاختلاف ، في التمثيل والمحاضرة ، ص ٤٦٢ .

وجاء في المادة (٩٧) من قول للحسن بن الفرات : « والله مارأيت أحداً علي ثان وليس لي إليه إحسان مني إلا استحييت منه وصرفت همتي إلى إزالة فاقته وتحصيل مراده » . وفي القول تصحيف أخل بالمعنى ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٤ أ) : « والله مارأيت أحداً عل بابي . . » .

وجاء في المادة (١٠٦) مما كتب الصاحب ابن عباد في الاستزارة : « غابت شمس السماء عنا فلابد أن تؤثر شمس الارض منا » . وهو تحريف يفسد المعنى ويخل به والصحيح ماجاء في المصورة (٢٥ ب) « تدنو » بدل « تؤثر » .

وجاء في المادة (١١٦) : « أبو الفضل أحمد بن عبدالله الميكالي » والصحيح أنه أبو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي . وهو الذي ألف له الثعالبي غير كتاب من كتبه كما مر بنا .

ومما جاء في المادة (١١٧) بيتان مجهولا القائل ، أولهما :

إن العيون رمتك من باجاتها
وعليك من شَهْرِ اللباس لباس

وجاء البيت في المصورة (٢٨ أ) على النحو التالي :

إن العيون رمتك من فَجّاتها
وعليك من شُهَرِ اللباس لباس

والبيت في كتاب « أدب الدنيا والدين » للماوردي ، ص ٣٢٥ ، وهو هناك :

إن العيون رمتك إذ فاجاتها
وعليك من شُهَرِ اللباس لباس

وجاء في المادة (١١٨) قول لأبي زيد الأنصاري منه : « دنياي من أربعة دراهم . . » وفي المصورة (٢٨ أ) « مافي الدنيا أرفق من أربعة دراهم . . » .

وجاء في المادة (١٢٥) قول للجاحظ في وصف الدفتر ومنه : « من لك ببستان يحمل في كم ، وروضة تقلت في حجر » . وهو تصحيف صوابه ماجاء في المصورة (٢٩ أ ـ ٢٩ ب) : « وروضة تقلب في حجر » .

وجاء في المادة (١٢٩) قول لأبي الحسن المنجم في ثقيل هجم عليه فكدر ماصفا من عيشه ، ومنه : « لامرحبا بقذى العين وسيء الخلق . . وبخطة الثوب » . وفي القول تصحيف وتحريف ، والصحيح في المصورة (٣٠ أ ـ ٣٠ ب) : « لامرحبا بقذى العين وشجى الحلق . . ولطخة الثوب » .

وجاء في المادة (١٣٠) المخصصة لبعض أقوال أبي بكر الخوارزمي : « ووصف رجلا بالنسوان والغلمان فقال : قلم براسين . . وقبض في ديوانين ، وصيد لطائرين » . وفي القول تحريف وتصحيف يخل به ، والصحيح ماجاء في المصورة (٣٠ ب ـ ٣١ أ) : « ووصف رجلاً يقول بالنسوان والغلمان فقال : فلان قلم براسين . . يقبض ديوانين ويصيد طائرين » . والقول في « النهاية في التعريض والكناية » للثعالبي ص ٢٢ وفي « المنتخب من كنايات الأدب » للجرجاني ، ص ٢٩ .

وجاء في المادة (١٣٢) مايلي : « القاضي أبو محمد منصورابن الأزدي كتب في قصته : أيد الله الشيخ ، وقدر لقاه فرج ، ولكن (ليس على الأعمى حرج) لاسيما والمجلس وطيء ، والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الوهج » . ويذكر الدكتور الأسعد أن اسم القاضي في « الإعجاز والإيجاز » أبو أحمد منصور بن محمد ، وفيه « لقاء الشيخ فرج » ، وأن في الأصل : « ووهج الضيف يثير الوهج » . ويبدو من ذلك أن النص في المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد فيه تحريف وتصحيف غير أن الدكتور الأسعد لم يتنبه على كل ماأخل بالنص . وهو صحيح تام في المصورة (٣٢ أ) ويسير على النحو التالي : « القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي كتب :

بي ـ أبد الله الشيخ ـ رمد ، ولقاؤه فرج ، ولكن ليس على الأعمى حرج ، لاسيما والمجلس وطيء والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الرهج ، ويلذيب المهج » . والنص في « تتمة اليتيمة » ، ج ٢ ص ٤٧ .

وجاء في المادة (١٣٤) : « أبو عبدالله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ يكيف عندها الحصواء . . » ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل : « البمري » غير أنه لايذكر لِمَ فُضِّل « الثغري » على « البمري » . كما يذكر أن الصواب لعله « تلين عندها » بدل « يكيف عندها » . والصحيح أن في النص تصحيفاً وتحريفاً ، وهو مبرأ من ذلك في المصورة (٣٢ أ ـ ٣٢ ب) وفيها : « أبو عبدالله البغوي من أطرف قوله : « وصل كتابك بألفاظ يكتف عندها الهواء . . » . وقد ترجم الثعالبي للبغوي وأورد قوله هذا في كتابه « تتمة اليتيمة » ج ٢ ص ٥٧ .

وجاء في المادة (١٤٠) : « ابن قريعة ، ذكره الصاحب في (كتاب له) إلى ابن العميد . . » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في النص تحريفاً في الأصل فهو هناك : « ذكره الصاحب في الرؤيا عجبة الى ابن العميد » . وقد جاء النص في المصورة (٣٤ أ ـ ٣٤ ب) : « ابن قريعة ، ذكر الصاحب في الروزنامج الى ابن العميد . . » . ويورد الثعالبي بعض فصول كتاب « الروزنامجة » في « يتيمة الدهر » ج ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٣١ .

ومما جاء في المادة (١٤٤) : « أبو الحسن علي بن عبدالعزيز القاضي كتب في صباه إلى بعض أصدقائه الرؤساء : هذا الفتق حضر المراد . . ولي في هذه الدولة آمال استبطىء أوقاتها ولاأخشى فواتها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في « الإعجاز والإيجاز » ص ١٢٠ : « هذا الفناء خصب المراد » . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٥ أ) : « هذا الفناء حضر المراد . . ولي في هذه الدولة آمال لست استبطىء أوقاتها إذ لا أخشى فواتها » . وفي « التشابه » للثعالبي ص ٢٦ : « هذا الفناء خضر المراد » .

وجاء في المادة (١٤٥) قول القاضي أبي القاسم الداودي حين ذكر أمير المدينة : « غصن من شجرة رسول الله (ﷺ) له جد ، وسراك من أدمة قد » . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٥ أ) « غصن من شجر رسول الله (ﷺ) جد ، وشراك من أديمه قد » . والشراك : الطريقة من الكلأ الأخضر تكون منقطعة من غيرها .

وجاء في المادة (١٤٦) حكاية عن أبي محمد السرخسي . والحكاية في المصورة (٣٥ أ) منسوبة إلى أبي محمد الشيرجي . وهي في « خاص الخاص » ص ٦١ منسوبة إلى أبي محمد السرجي . ووجدت ترجمة في « تتمة اليتيمة » ص ٨٩ لمحمد بن أحمد الشيرجي ، والله أعلم .

وجاء في المادة (١٤٩) قول أبي نصر المقدسي : « الموت أربعة : الفراق والشماتة والعزل ثم الموت » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن القول في « خاص الخاص » ص ٥٥ بألفاظ مشابهة . ويبدو لي أن كلمة « الموت » الثانية قلقة في موضعها ، وأن السياق قد لايحتملها . والقول في المصورة (٣٦ أ) وفي « خاص الخاص » على النحو التالي : « الموت أربعة : الفراق ثم الشماته ثم العزل ثم الخروج من الدنيا » . وجاء في المادة نفسها من دعاء أبي نصر « لبستُ النعمة ، وافترشتُ الأمن ، وتغذيتُ السرور ، وركبتُ السعادة » والصحيح ماجاء في المصورة (٣٦ أ) : « لبستَ النعمة ، وافترشتَ الأمن ، وتعذّيتَ السرور ، وركبتَ السعادة » بناء الخطاب المبنية على الفتح لاتاه المتكلم لأن الجملة في الدعاء .

وجاء في المادة (١٧٢) مايلي : « ورأى بعض الفقراء امرأة حسنة الوجه مسفرة في الطريق فقرأ (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فقالت : يابغيض تحشمني بالقرآن ؟ تلك طوائف أخر غير مستحيات » . وفي المادة تصحيف وتحريف كما أن آخرها مضطرب في موضعه لايحتمله السياق . والمادة في المصورة (٣٩ ـ أ ـ ٣٩ ب) تسير على النحو التالي : « رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسفرة في الطريق فأراد أن يُمازحها فقال (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) . فقالت : يابغيض تحشمني

بالقرآن » . أما « تلك طوائف أخرى غير مستحيات » فتحريف والصحيح : « طرائف آخر غير مسميات » . وهو عنوان فصل جديد وليس جزءاً من المادة السابقة . ويعد هذا العنوان نقرأ ثلاث طرائف متتالية من غير أن تذكر فيها أسماء أصحابها ، وهذا معنى قوله « غير مسميات » .

وجاء في المادة (١٧٤) : « وكتب آخر الى اخرى : طال العهد واشتد الوجد ، فاستدركي رمقي بلسان تمضغينه وتجعلينه بين دينارين وتغذينه لاستشفي به » . وفي النص تحريف وتصحيف يخلان به ويفسدانه . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٩ ب) : « بعلك » بدل « بلسان » و « وتغذينه » بدل « وتغذينه » .

وجاء في المادة (١٨٣) : «قال الباهلي » وفي المصورة (٤١ أ) « قال الماهاني » . وقد ذكر الثعالبي « الماهاني » في كتابه « ثمار القلوب » ص ٢١١ .

وجاء في المادة (١٩٣) قول زرقان المتكلم ومنه : « قد اختلف الناس في السماع فاباجه قوم وحظره الآخرون . . » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٢ ب) « وحظره » بدل « وحذره » . والقول في « خاص الخاص » ص ٦٣ منسوب لبعض فقراء المتكلمين .

وجاء في المادة (١٩٥) : « قال صاحب الكتاب : قال لي الأمير أبو المظفر ناصر الدين . . » وهو في المصورة (٤٣ أ) : الأمير أبو المظفر ناصر بن ناصر الدين . والصحيح أنه « أبو المظفر نصر بن ناصر الدين »[٩] وهو الذي ألف له الثعالبي بعض كتبه كما ذكرنا . وجاء في المادة نفسها في معرض حديث الأمير أبي المظفر عن المطرب : « ثم يحمل على الأذقان ، ويحده بتساوى النعم يوم وغد ، ويقع تحت قول الأول . . . » . ويذكر الدكتور الأسعد أن في الأصل « ثم يحمل » بدل « ثم يحمل » و « يقعد تحت قول الأولى » بدل « ويقع تحت قول الأول » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٣ أ-٤٣ ب) « ثم يتصل على الأوقات الرغدة ، ويتساوى في النعيم يومه وغده ، ويقعد تحت قول علي بن الجهم . . » .

وجاء في المادة (٢٠٤) قول أبي الحارث جهيز : « لو كان النبي كنزاً ماورد في القرآن موضع سجده » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٥ أ) : « لو كان الزماورد في القرآن لكان موضع سجدة » . والزماورد طعام من اللحم والبيض .

وجاء في المادة (٢٠٧) : « الحسن بن جميل عزله ابن مدبر عن مصر ، فأشير عليه بمدحه ، فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر (ف.) يطعمني في طلاقها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل « عزل » بدل « عزله » . ولاأدري لم رفض كلمة « عزل » . وقد جاء النص في المصورة (٤٦ أ) على النحو التالي : « الحسن الجميل المصري ، عُزل بن المنذر عن مصر فاشير عليه بمدحه فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر ، أيطعمني في طلاقها ؟! . والثعالبي يذكر الاسم مرتين في كتابه « ثمار القلوب » ص ٤٤ ، ٦٨٨ . وهو هناك « الحسن الجمل » .

وجاء في المادة (٢٠٩) قول أبي عمر غلام ثعلب ومنه : « لم يكمل المرء حتى يقرأ صرف أبي عمرو . . » والصحيح ماجاء في المصورة (٤٦ أ) : « لايكمل ظرف الظريف حتى يقرأ بحرف أبي عمرو . . » . والقول في « يرد الأكباد في الأحداد » ص ١١٩ منسوب للمبرد .

ومما جاء في المادة (٢١٤) : « محمد بن أبي السمار وصف دعوة صديق له فقال : أتانا بأرغفة كالبدور منقطة كالنجوم . . ونقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب بشر ، وقلية أحمض من صنيع اللئيم في بلد الغربة ، وأرزة ملبونة وفي السكر مدفونة . . وجاءنا غلام بشراب أحسن منه ذكره ، وألطف منه وجهه ، وأصفى منه وده وأرق من لطفه ، وأذكى منه عرفه ، وأعذب منه خلقه ، وأطيب منه قربه » . وفي هذا النص من التحريف والتصحيف مايخل به ويفسده . وهو في المصورة : (٤٦ ب-٤٧ أ) « أبو محمد بن أبي الثياب وصف دعوة صديق له فقال : أتانا برغف كالبدور المنقطة بالنجوم . . ويقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر ، وقلية

احض من صلع الذل في بلد الغربة ، وأرزة مدقرقة في السكر مدفونة . . ثم جاءنا غلام بشراب أحسن من ذكره ، وألطف من روحه ، وأصفى من وده ، وأرق من لفظه ، وأذكى من عرفه ، وأعلب من خلقه ، وأطيب من قربه » . وبعض هذا القول في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٦ ـ ٥٧ . وهو فيه منسوب لأبي محمد بن أبي الشباب .

ومما جاء في المادة (٢٢٠) أن أبا نواس كان يقول : « تزودوا من لذة توجد في الجنة ، يعني إتيان المحظي لان اهل الجنة جرد مرد » . وفي القول تحريف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ أ) : « تزودوا من الدنيا من لذة لاتوجد في الجنة ، يعني إتيان المختلين ، لأن أهل الجنة جرد مرد مافيهم مختط ولاملتح » . والقول في « النهاية في التعريض والكناية » للثعالبي ص ٢٣ ، وفي « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » لأبي العباس التقفي الجرجاني ، ص ٢٣ .

ومما جاء في المادة نفسها عن أبي نواس : « وسأل يوماً عن غلامه مر به فاستشرفه . . » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش ان في الأصل « فاستشرطه وهو تحريف » . ولاأدري من أين أتى التحريف ، فاستشرط معناها : جعل له علامة . والنص في المصورة (٤٨ أ ـ ٤٨ ب) وفيها « فاستشرطه » . وفي كتاب « تتمة اليتيمة » ج ١ ص ٦٩ : « وسأل عن غلام استشرطه » . غير ان صاحب الخبر هناك هو أبو الحرث جبن .

ومما جاء في المادة (٢٢١) وهي مخصصة لقولين لعبدالصمد بن المعذل مايلي : « ووصف السحاب المدلج فقال : لبست السماء حبابها وتنفست الصعداء » . وفي النص تصحيف وتحريف والصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ ب) : « ووصف السحاب والريح فقال : لبست السماء جلبابها وتنفست الصعداء » .

ومما جاء في المادة (٢٢٧) قول البحتري : « الشكر يديم النعم » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في القول تحريفاً في الأصل فقيه هناك : « نسيم النعم » بدل « يديم النعم » . ولاأدري لم عد الدكتور الأسعد هذا تحريفاً . ولقد ورد القول في المصورة (٤٩ أ) : « الشكر نسيم النعم » . وهو كذلك في ثمار القلوب ص ٥٩٨ وفي « التمثيل والمحاضرة » ص ١٨٦ .

وجاء بين المادة (٢٣٠) والمادة (٢٣١) مايلي : « فصل في نهاية الظرف أختم به هذا الكتاب » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٩ ب) : « فصل في نهاية الظرف عن الصاحب أختم به هذا الباب » . ورب معترض يقول : من القدماء من سمى الباب كتاباً . فأقول : هذا صحيح غير أن الثعالبي قسم كتابه إلى أبواب ومنهجه مطرد ، فلم يسم الباب كتاباً في أي منها . والمادة (٢٣١) مخصصة لقول للصاحب . وهي آخر مادة في الباب الحادي عشر .

ومما جاء في المادة (٢٤٩) : « المطوي في اختيار التقديم . . » . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٤ أ) : « وانظر قوله (المطوي) في اختيار النديم . . » . ومعنى بيتي المطوي اللذين يردان بعد ذلك يؤيد أنهما في اختيار النديم .

ومما جاء في المادة (٢٥٣) المخصصة لذكر بعض شعر ابن طباطبا مايلي : « وله أيضاً :

طال اشتياقي وأنت عندي
في سورة قد نعمت بالا
مللت لما أطلت مكثي
وسمت غلمانك الملالا
فقال لي خادم شريف
أتريته الآن ؟ قلت : لالا
دعني فإني أنام أيضا
لعلنا نلتقي خلالا

وفي هذه الأبيات من التحريف والتصحيف مايخل بها ويضمونها . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٥ ب) : « وكتب الى صديق له زاره ، فقيل إنه نائم ، فقال :

طال اشتياقي وأنت صفي
في بيتة قد نعمت بالا
مللت لما أطلت مكثي
وسمت غلمانك الملالا

فـقـال لي خـادم ظـريـف
أنـبِـهُـهُ الآن؟ قـلتُ لالا
دعـني فـإني أنام أيـضـا
لـعـلـنـا نـلتـقي خـيـالاً

ومما جاء في المادة (٢٥٦) المخصصة لذكر بعض شعر ابن بسام : « وله في زائر خلع عليه » . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٦ ب) : « وله في وزير خلع عليه » . وجاء في « خاص الخاص » ص ١٣٧ « وقوله في وزير خلع عليه » .

ومما جاء في المادة الأخيرة ورقمها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي الذي ألف الثعالبي الكتاب له ، مايلي : « أخرت ذكره على الرسم في تقديم القواد والجند في المواكل . . » . وجاء في المصورة (٦٠ ب) : « أخرت ذكره على الرسم في تقدم الملوك في المواكب . . » وهو الصحيح .

ذكرت بعض مواد الكتاب التي لم تبرأ من التحريف أو التصحيف أو من كليهما ، وغضضت الطرف عن البقية خشية الإطالة . والحق أن أكثر مواد الكتاب لم تنج من ذلك على الرغم من قول الدكتور الأسعد في المقدمة : « قومت متأد النصوص وأبرأتها من التصحيف والتحريف » . ويقول في موضع آخر : « أثبت رواية النص المصحف أو المحرف في الحواشي ، ليقف القارىء على المخطوطة في صورتها الأصلية ، وأشرت إلى بعض التصحيف والتحريف في الحواشي صراحة ، وسكت عن الإشارة إلى بعضه الآخر لوضوحه . وكانت المراجع العمدة في تقويم بعض الأخبار والروايات » . وهذا القول يمس منهج التحقيق كما يمس مراجعه . والحق أن منهج الدكتور الأسعد في تحقيق الكتاب غير مطرد . فهو أحياناً يصوب الم . ويشير الى التصحيف أو التحريف في الحاشية ، وأحياناً يترك المتن من غير تصويب ويشير الى ذلك في الهامش بقوله « كذا في الأصل » أو ماشابهه ثم يذكر ماجاء في مرجع آخر من غير ترجيح ، وأحياناً يذكر المتن مصحفاً ويذكر الصحيح في الهامش ومرجعه في ذلك . وقد يغفل الدكتور الأسعد عما ينبغي له ألا يغفله فيأتي الخبر عالاً ، فمما جاء في المادة (٤٩) مثلاً أن عبدالله بن طاهر نادمه المعتز فاستنشده هذين البيتين :

سقتني في ليل شبيه بشعرها
شبيهة خديها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى
وصبحين من كأس ووجه حبيب

ويشير الدكتور الأسعد في الهامش إلى ان البيتين في « العقد الفريد » ج ٦ ص ٦٣ من غير أن يذكر أنهما هناك منسوبان لابن المعتز . كما يشير إلى انهما في « خاص الخواص » ص ١٣٢ من غير ان يذكر أنهما في الطبعة التي اعتمدها الكتاب المذكور منسوبان لعبدالله بن عبدالله بن طاهر . وهو تحريف صوابه « عُبيدالله بن عبدالله بن طاهر » . ففي بابه « فهرست الأعلام » من كتاب « خاص الخاص » يُذكر الاسم هكذا « عبدالله بن عبيدالله بن طاهر » ويُحال على الصفحتين ٦٣ و ١٣٢ ، غير أننا نجد الاسم في ص ٦٣ هكذا : « عبيدالله بن عبدالله بن طاهر » ، وهو الصحيح . ونجده في ص ٦٣ التي فيها البيتان المذكوران هكذا : « عبدالله بن عبدالله بن طاهر » ، وهو تحريف فلم يذكر أحد من القدماء ابناً لعبدالله بن طاهر بهذا الاسم . وهكذا فالبيتان في « العقد الفريد » وفي « خاص خاص » ليسا لعبدالله بن طاهر ، وهما له في عمل الدكتور الأسعد وهذا من المحال ؛ لأن عبدالله بن طاهر توفي سنة ٢٣٠ هـ ، والمعتز ولد سنة ٢٣٢ هـ ، فكيف يلتقي المعتز وعبدالله بن طاهر ويتنادمان ؟!

أما عن مصادر التحقيق ومراجعه ـ وقد أثبتها الدكتور الأسعد في بابة « المراجع والمصادر » ـ فإن من يقرأها يعجب أشد العجب من إهمال كثير من الكتب التي لابد من الرجوع إليها في تحقيق الكتاب . ومعروف أن الثعالبي كاتب مكثر وأن في بعض كتبه أطراف من علوم شتى فهي تعد من الكتب الموسوعية ولكن بصورة ضيقة . ولاعجب ، فإذا استثنينا محبر بن حبيب ، ومعارف بن قتيبة وبعض كتب الجاحظ فإننا نقول إن العصر

العباسي الثالث شهد بداية ظهور دوائر المعارف فنيه كتب الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) « مفتاح العلوم » ، وفيه عاش الثعالبي كل سني حياته . وقد استمر هذا الضرب من التأليف في العصر العباسي الرابع . وفوق ذلك ، كثيراً مايتكرر الخبر الواحد في غير كتاب من كتب الثعالبي حتى أن أبا نصر أحمد بن عبدالرزاق المقدسي جمع كتابين للثعالبي في كتاب واحد وقال في المقدمة : « هذا كتاب كان في نسختين متناسبتي الجمع متناسختي الوضع سمى الشيخ أبو منصور الثعالبي ، رحمه الله تعالى ، أحدهما كتاب « الظرائف واللطائف » والآخر كتاب « اليواقيت في بعض المواقيت » وأفرد لكل منهما صدراً أورد فيه لمن عمله باسمه ذكراً ، فجمعت بينهما في قرن ، وعطفت عنانيهما إلى سنن ، اختصاراً للطريق الى فوائدهما وضماً لشمل فرائدهما » . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن تحقيق بعض كتب الثعالبي يقتضي ضرورة الاعتماد على كثير من كتبه الأخرى . ولم أجد للثعالبي في مصادر الدكتور الأسعد غير خمسة كتب هي : الإعجاز والإيجاز ، وثمار القلوب ، وخاص الخاص ، ولطائف المعارف ، ويتيمة الدهر مع أنه طُبع للثعالبي نحو خمسة وعشرين كتاباً قبل سنة ١٩٨٠ وهي السنة التي ظهر فيها عمل الدكتور الأسعد ؛ ومن هذه الكتب : تتمة اليتيمة ، وسحر البلاغة وسر البراعة ، ونثر النظم وحل العقد ، ومرآة المروءات ، والتمثيل والمحاضرة ، والمتشابه ، وسرد الأكياد في الأعداد ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن وغيرها . ولو أفاد الدكتور الأسعد من هذه الكتب أو من بعضها لأضاف مقابلات قومت كثيراً مما تُرك غامضاً ، وصَوَّبت كثيراً مما جاء فاسداً ، وأضافت تعريفاً لكثير من الأسماء التي تركت على لبس وإبهام . ولولا خشية الإطالة لتناولت هذه الكتب واحداً واحداً وبينت مايمكن أن يضيفه كل واحد منها إلى التحقيق . غير أنني أكتفي بإيراد مثلين لهما علاقة بكتاب « تتمة اليتيمة » الذي لم يعتمده الدكتور الأسعد . فقد جاء في المادة (١٣٤) مايلي : « أبو عبدالله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ يكيّف عندها الحصواء . . » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل : « البحري » بدل « الثغرى » ، وعن « يكيف عندها الحصواء » يقول : « كذا في الأصل ولعلها تلين عندها » . ولم يترجم للقائل في الهامش . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تتمة اليتيمة » اللي ظهر لأول مرة في جزأين بعناية عباس إقبال سنة ١٣٥٣ هـ ، لاستبدل بأبي عبدالله الثغري أبا عبدالله البغوي ، ولاستبدل يكيف عندها الحصواء « يكتف عندها الهواء » وهو صحيح ، ولاستطاع أن يترجم للبغوي . ومما جاء في المادة (٢٧٨) مايلي : « النظام الجزرجي :

سألتك أيها الأستاذ حاجة ولاشطط أروم ولاجاجة
فقمت ببعضها وتركت بعضا ومن حق المقصر .....

ويقول الدكتور الأسعد في الهامش « كذا في الأصل ، ولم أجد الاسم ولاالشعر في مرجع » . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تتمة اليتيمة » لأزال شائبة التصحيف من الاسم فهو هناك « النظام الخزرجي » ، ولاستطاع ان يكمل الشطر الثاني من البيت الثاني فهو هناك : « ومن حق المقصر أن يواجه » .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن كثيراً من النصوص التي لم يستطع الدكتور الأسعد تخريجها مثبتة في بعض كتب الثعالبي التي رجع إليها ، فالمادة ذات الرقم (٦١) موجودة في « خاص الخاص » ص ٥٢ ، وفيه ص ٤٤ قول أبي الفضل الميكالي الوارد في المادة (١١٦) ، وفيه ص ٥٥ المادة (١٤٠) . والمادة (١٦٦) موجودة في « لطائف المعارف » ص ٤٦ وغير ذلك كثير .

وفوق ذلك ، كان ينبغي للدكتور الأسعد أن يعتمد كثيراً من الكتب التي لم يعتمدها ومنها مستظرف الا بشيهي ، وزهر الآداب للحصري ، والمستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، ونشوار المحاضرة للتنوخي وغيرها من الكتب التي لها علاقة بموضوع الكتاب . بل إن الدكتور الأسعد لم يوف الكتب التي اعتمدها حقها من التنقير فيها بحثاً عن مادة الكتاب المحقق ؛ فقول عمر بن الخطاب الذي

جاء في الملحة (٧) مثلاً ينسب إلى ابن عمر في المصورة (٧ أ) وهو في « أخبار الحمقى » لابن الجوزي ص ١١ منسوب لابن عباس .

ويذكر الدكتور الأسعد في المقدمة أنه صنف الأعلام التي وردت في النصوص في أقسام ثلاثة هي :

أ ـ قسم مشهور معروف لم يترجم له أو يعرف به كالأنبياء المرسلين .

ب ـ قسم مشهور معروف لاحاجة إلى التعريف به كالخلفاء وأعلام الأدب ، فهؤلاء اكتفى من ذكرهم بذكر اسم المترجم له وتاريخ مولده ووفاته دون ذكر مراجعه لكثرتها وتنوعها .

جـ ـ من لايندرج تحت أحد القسمين السابقين من الأعلام قدم لكل منهم بترجمة مختصرة ، وذكر مراجع الترجمات . وتبقى أسماء قليلة لم يعرف بها أو يترجم لها لأنه ـ حسبما يقول ـ لم يقف عليها فيما بين يديه من المراجع .

ولاأدري ماالمراجع التي كانت بين يدي الدكتور عصر الأسعد وهو يحقق الكتاب ، غير أنني أعرف أن على المحقق أن يبذل أقصى مايستطيع من جهد من أجل إخراج عمله تاماً أو قريباً من ذلك ، وإلا استحالت العملية إلى مجرد نسخ . ويبدو لمن يقرأ الكتاب أن الدكتور الأسعد أهمل الترجمة لكثير ممن كان ينبغي أن يترجم لهم وهؤلاء ممن يندرجون في القسم الثالث ومنهم مثلاً العميد أبو سهل الحمدوي الذي أُلف الكتاب له . فالثعالبي يذكره ويشيد بفضله من غير أن يسعف في التعرف على بعض جوانب حياته المهمة . وقد أفرد له الثعالبي بعض الحديث في كتابه « تتمة اليتيمة » الذي لم يعتمد عليه الدكتور الأسعد ، غير أنه اعتمد على كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، وقد كشف الكتاب المذكور عن بعض جوانب حياة الحمدوي . .

أرجو ان يكون في كل ماقدمت مايدعو الى إعادة النظر في هذا الكتاب . ويحضرني قول المحقق الكبير العلامة محمود محمد شاكر حين أصدر كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي في طبعته الثانية سنة ١٩٧٤ : « فأنا لاأُحل لأحد من أهل العلم ، أن يعتمد بعد اليوم على الطبعة الأولى مخافة أن يقع بي في زلل لا أرضاه له ، وأضرع إلى كل من نقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب ، أن يراجعه على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، ليبغي عن نفسه وحمله العيب الذي احتملت أنا وزره » . ولايفيض هذا القول ومثاله إلا عن تواضع جم . والله الموفق .

الهوامش

١ ـ زهر الآداب / ١٢٧ . ٢ ـ زهر الآداب / ١٢٨ .

٣ ـ زهر الآداب / ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١ .

٤ ـ دمية القصر ٢ / ٩٦٦ ـ ٩٦٧ .

٥ ـ انظر دمية القصر ٢ / ٩٦٧ ومابعدها .

٦ ـ وفيات الأعيان ٣ /١٧٨ ، وانظر القول في الذخيرة ، قسم ٤ مجلد ٢ / ٥٦٠ .

٧ ـ المنتظم في أخبار البشر ٢ / ١٦٢ .

٨ ـ التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ وهو يحيل على جزء مخطوط من كتاب « عيون التواريخ » .

٩ ـ التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ .

١٠ ـ التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٩ وهو يحيل على كتاب ابن قاضي شهبة « طبقات النحاة واللغويين » المخطوط ، وانظر لمار القلوب ، مقدمة المحقق / ٤ .

١١ ـ شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ . ١٢ ـ اللطائف والظرائف / ٢٩ .

١٣ ـ انظر وفيات الأعيان ٣ / ١٨٠ ، المنتظم في تاريخ البشر ٢ / ١٦٢ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٧ .

١٤ ـ The Encyclopaedia of Islam (new edition) art. (Iran), Vol. IV P.80.

١٥ ـ انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٢ ، وانظر :
Some Biographical notes on al — Tha'alibi, in Bibliotheca Orientalis, vol. XXXII, 1975, pp.175—176.

١٦ ـ صورة الأرض / ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

١٧ ـ الكامل في التاريخ ٩ / ١٠٢ ـ ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، وانظر :
Turkistan down to the Mongol invasion, 2000.

١٨ ـ نقلاً عن عصر الدول والامارات / ٤٩٠ .
١٩ ـ تتمة اليتيمة مقدمة المحقق (بالفارسية) ٤ ـ ٥ .
٢٠ ـ مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٤ ـ ٥ .
٢١ ـ Some biographical notes on al — The'alibi, 178.
٢٢ ـ انظر تتمة اليتيمة ١ / ١٤٤ ـ ١٤٥ .
٢٣ ـ تتمة اليتيمة ١ / ١٧ ـ ١٩ .
٢٤ ـ انظر يتيمة الدهر ٢ / ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣ / ٢٦٩ على التوالي .
٢٥ ـ سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .
٢٦ ـ انظر صفحة ٣ من الكتاب المذكور .
٢٧ ـ انظر فقه اللغة / ٢٦ ـ ٢٩ .
٢٨ ـ انظر على سبيل المثال ، يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٦ ، ثمار القلوب / ٢٠٦ ، ٤٦٣ .
٢٩ ـ الكناية والتعريض / ٢ .
٣٠ ـ انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٥ .
٣١ ـ نثر النظم وحل العقد / ١٤٦ .
٣٢ ـ انظر نثر النظم وحل العقد / ٣٣ ومابعدها .
٣٣ ـ تذكرة الشعراء (بالفارسية) / ٤٠ .
٣٤ ـ انظر : The illustrure of the early Ghaznavids, In ORIENS, vol.XV, 1962. 3.218.
٣٥ ـ انظر : Some biographical notes on al —The'alibi, 182

٣٦ ـ انظر في بيان ذلك مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٦ ، ١٨ .
٣٧ ـ انظر : The Ghaznavids, pp.71 — 72; Some biographical notes on al — The'alibi, 180.
٣٨ ـ اللطائف والظرائف / ٦٨ .
٣٩ ـ عن أبي سهل الحمدوي انظر تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ .
٤٠ ـ سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .
٤١ ـ لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، نسخة طبق الأصل مصورة عن مخطوطة ليدن / ٣ ب وسنشير الى هذه النسخة بلفظة « المصورة » .
٤٢ ـ انظر تتمة اليتيمة ١ / ١ ، ٢ / ٦٧ .
٤٣ ـ تتمة اليتيمة ١ / ١٥٥ . ٤٤ ـ تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ .
٤٥ ـ لطائف اللطف / ٥ . ٤٦ ـ المصورة ، مقدمة الناشر / ٧ .
٤٧ ـ لطائف اللطف / ٨ . ٤٨ ـ لطائف اللطف / ٩ .
٤٩ ـ لطائف اللطف / ٩ . ٥٠ ـ لطائف اللطف / ٢٣ ـ ٢٤ .
٥١ ـ انظر لطائف المعارف ، مقدمة المحقق / ١٨ .
٥٢ ـ المصورة ، مقدمة الناشر / ٩ . ٥٣ ـ المصورة ، مقدمة الناشر / ٨ ـ ٩ .
٥٤ ـ انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة / ٨٠ .

المصادر والمراجع

١ ـ أخبار الأذكياء ، لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٧٠ .
٢ ـ أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزي ، تحقيق عثمان علي ، طبع القاهرة ١٩٤٨ .
٣ ـ أدب الدنيا والدين ، لعلي بن محمد الماوردي ، الطبعة السادسة عشرة ، بيروت ١٩٧٩ .
٤ ـ الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور الثعالبي ، شرحه اسكندر آصاف ، مصر ١٨٩٧ .
٥ ـ برد الأكباد في الأحداد ، لأبي منصور الثعالبي ، استانبول ١٣٠١ هـ .
٦ ـ تتمة اليتيمة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، مطبعة فردين بطهران ١٣٥٣ هـ .
٧ ـ تذكرة الشعراء ، لدولتشاه سمرقندي ، تحقيق محمد عباسي ، طبع طهران .
٨ ـ التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ .
٩ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ١٩٦٥ .
١٠ ـ خاص الخاص ، لأبي منصور الثعالبي ، نشر دار مكتبة الحياة ١٩٦٦ .
١١ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر ، لعلي بن الحسن الباخرزي ، تحقيق محمد التونجي ، ١٩٧١ .
١٢ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لعلي بن بسام الشنتريني ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ .
١٣ ـ زهر الآداب وثمر الألباب ، لابراهيم بن علي الحصري ، تحقيق محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٧٠ .
١٤ ـ سحر البلاغة وسر البراعة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبدالسلام

الحوفي ، دار الكتب العربية بيروت ١٩٨٤ .
١٥ ـ سر الأدب في مجاري كلام العرب ، لأبي منصور الثعالبي ، مصور عن مخطوطة نسخت سنة ١٢٧٢ هـ .
١٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مطابع دار السراج ببيروت .
١٧ ـ صورة الأرض ، لابن حوقل ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٦٧ .
١٨ ـ عصر الدول والإمارات ، لشوقي ضيف ، طبع دار المعارف ١٩٨٠ .
١٩ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٢ .
٢٠ ـ فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، ١٩٧٢ .
٢١ ـ الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٩٧٩ .
٢٢ ـ الكناية والتعريض ، لأبي منصور الثعالبي ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
٢٣ ـ لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، لأبي منصور الثعالبي ، صورة طبق الأصل عن مخطوطة بليدن ، نشر قاسم السامرائي ، ليدن ١٩٧٨ .
وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٨٠ عن دار المسيرة ببيروت بعنوان « لطائف اللطف » تحقيق صبر الأسعد .
٢٤ ـ لطائف المعارف ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق ابراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
وصدر هذا الكتاب مترجماً الى الانجليزية عن مطبعة جامعة أدنبره سنة ١٩٦٨ ، ترجمه وقدم له كلفورد إدموند بوزورث .
٢٥ ـ اللطائف والظرائف ، لأبي منصور الثعالبي ، طبع القاهرة ١٩٠٦ .
٢٦ ـ المتشابه ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مستلة من مجلة الأديب ، العدد العاشر ، ١٩٦٧ .
٢٧ ـ المختصر في أخبار البشر ، لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٥ هـ .
٢٨ ـ مرآة المروءات ، لأبي منصور الثعالبي ، القاهرة ١٨٦٨ .
٢٩ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبدالرحيم العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٤٧ .
٣٠ ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ، لأحمد بن محمد الجرجاني ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
٣١ ـ نثر النظم وحل العقد ، لأبي منصور الثعالبي ، دار الرائد العربي بيروت ١٩٨٣ .

Barthold, W. Turkestan down to the Mongol Invasion, London, 1928.
Bosworth, C.A., The Ghaznavids, 2nd edition, Beirut, 1973.
Bosworth, C.A., The Titulature of the Early Ghaznavids, In ORIENS, Vol. XV, 1962.
De Bruijn, J.T., Iran in The Encyclopaedia of Islam, 2nd edition.
Samarrai, Q., Some Biographical Notes on al — Tha'alibi, In Bibliotheca Orientalia, Vol. XXXII, 1975.